الجمعه وصلى بهم ثم ارتحل منها إلى الانبار وقد أخذت له البيعه من أهل العراق وخراسان وسائر البلاد سوى الشام وقد ضبط عيسى بن علي بيوت الأموال والحواصل للمنصور حتى قدم فسلم إليه الأمر وكتب إلى عمه عبدا بن علي يعلمه بوفاة السفاح فلما بلغه الخبر نادى في الناس الصلاة جامعه فاجتمع إليه الأمراء والناس فقرأ عليهم وفاة السفاح ثم قام فيهم خطيبا فذكر أن السفاح كان عهد إليه حين بعثه إلى مروان أنه إن كسره كان الأمر إليه من بعده وشهد له بذلك بعض أمراء العراق ونهضزا إليه فبايعوه ورجع إلى حران فتسلمها من نائب المنصور بعد محاصرة أربعين ليله وقتل مقاتل العتكى نائبها فلما بلغ المنصور ما كان من أمر عمه بعث إليه أبا مسلم الخراساني ومعه جماعة من الأمراء وقد تحصن عبدا بن علي بن بحران وأرصد عنده مما يحتاج إليه من الأطعمة والسلاح شيئا كثيرا جدا فسار إليه أبومسلم الخراساني وعلى مقدمته مالك بن هيثم الخزاعي فلما تحقق عبدا قدوم أبي مسلم إليه خشي من جيش العراق أن لا يناصحوه فقتل منهم سبعة عشر ألفا وأراد قتل حميد بن قحطبة فهرب منه إلى ابي مسلم فركب عبدا بن علي فنزل على نصيبين وخندق حول عسكره وأقبل أبو مسلم فنزل ناحيته وكتب إلى عبد ا إني لم أومر بقتالك وانما بعثني أمير المؤمنين واليا على الشام فأنا أريدها فخاف جنود الشام من هذا الكلام فقالوا إنا نخاف على ذرارينا وديارنا وأموالنا فنحن نذهب اليها نمنعهم منه فقال عبدا ويحكم وا لم يأت إلا لقتالنا فأبوا ألا يرتحلوا عن الشام فتحول عبدا من منزله ذلك وقصد ناحية الشام فنهض أبو مسلم فنزل موضعه وغور ما حوله عن المياه وكان موضع عبدا الذي تحول منه موضعا جيدا جدا فاحتاج عبدا وأصحابه فنزلوا في موضع ابي مسلم فوجدوه منزلا رديئا ثم أنشأ أبومسلم القتال فحاربهم خمسة أشهر وكان على خيل عبدا أخوه عبد الصمد بن علي وعلى ميمنته بكار بن مسلم العقيلي وعلى ميسرته حبيب بن سويد الأسدي وعلى ميمنته أبي مسلم الحسن بن قحطبه وعلى ميسرته أبو نصر خازم بن خزيم وقد جرتن بينهم وقعات وقتل منهم جماعات في أيام نحسات وكان أبو مسلم إذا حمل يرتجز ويقول ... من كان ينوي أهله فلا رجع ... فرمن الموت وفي الموت وقع ... .

وكان يعمل له عرش فيكون فيه إذا التقى الجيشان فما رأى في جيشه من خلل أرسل فأصلحه فلما كان يوم الثلاثاء أو الأربعاء لسبع خلون من جمادي الآخره التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فمكر بهم أبو مسلم بعث إلى الحسن بن قحطبة أمير الميمنه فأمره أن يتحول بمن معه إلا القليل إلى الميسرة فلما رأى ذلك أهل الشام انحازوا إلى الميمنه بازاء الميسره التي

تعمرت فأرسل حينئذ أبو مسلم إلى القلب أن يحمل بمن بقي في الميمنه على ميسرة أهل الشام فحطموهم فجال أهل القلب